الذهب واستعمالاته في الاندلس

(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)

(دراسة تاريخية)

م.د.سعد قاسم علي السويعدي

وزارة التربية

مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

الذهب واستعمالاته في الاندلس (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)
(دراسة تاريخية)

م.د سعد قاسم علي السويعدي

الملخص :

يعد الذهب من أبرز المعادن الفلزية التي لاقت رواجاً واسعاً منذ القدم لدى مختلف طبقات المجتمع قبل وبعد سكه لاستعماله في أدوات الزينة والحلي دون غيره من المعادن ، إذ لم يقتصر أستعماله على الزينة والحلي بل تعدى أستعماله الى سك النقود والاسلحة وفي تطريز الملابس الحريرية الغالية الثمن وفي الهدايا التي كانت تتبادل بين أمراء وخلفاء وقادة البلاد الاسلامية من جهة وبين الامراء والولاة وخاصتهم من الوزراء والقادة وحتى عامة الشعب من جهة اخرى ، فضلاً عن استعماله في الاواني الفخارية والزجاج وفي تجليد الكتب وتزيين المساجد والقصور لاظهار هيبة الدولة ومدى تقدمها في النواحي العمرانية وفي التماثيل وما الى ذلك .

Gold and its uses in Andalusia (92-897AH / 711-1492AD)
) Historical study(

Setting up the researcher
Dr. Saad Qassim Ali Al - Suwaidi
Ministry of Education / Directorate of Education Baghdad Rusafa/ 3
Iraq / Baghdad

Abstract:

Gold is one of the most prominent metal minerals that have been popular since ancient times in various layers of society before and after the use of the tools of adornment or other metals, not only the use of ornaments and jewelry, but also used to mint coins and weapons and the embroidery of expensive silk clothes and The gifts that were exchanged between the princes, caliphs and leaders of the Islamic countries on the one hand and between princes and governors and their respective ministers and leaders and even the general public on the other hand, as well as its use in pottery and glass and in the

binding of books and decorating mosques and palaces to show the prestige of the state and the extent of progress

المقدمة :

كان لتوافر الثروة المعدنية في الاندلس بالغ الأثر في تطور النشاطات الاقتصادية وفي مختلف ميادين الحياة مما أدى الى تطور الصناعة وازدهار الحياة المعيشية والرفاهية لدى عامة السكان ، ومن ابرز تلك المعادن الذهب الذي كان ومايزال من المعادن الثمينة التي تحظى قبولاً واسعاً لدى مختلف شرائح المجتمع الاندلسي الفقيرة والغنية ، إذ استعمل في مجالات مختلفة سواءً في ترصيع مقابض السيوف أو في تطريز الملابس المذهبة ، فضلاً عن استعماله الواسع في صناعة الحلي والمجوهرات والزينة لدى نساء الخلفاء والامراء وكذلك نساء الطبقة الميسورة .

إما أهمية الموضوع فأنها تكمن في دراسة معدن الذهب الذي تعد من المواضيع المهمة لدى مختلف الشعوب والامم في الماضي وفي وقتنا الحاضر ، فاستعمالاته لم تقتصر على الحلي والزينة بل تعدى ذلك الى أغلب الصناعات ولاسيما في تزيين المساجد والقصور ودور الخلافة ، مما يدل على رغبة الامراء والخلفاء في الاندلس في اظهار الهيبة والفخامة والابداع في حكمهم ، أما اسباب اختيار الموضوع فإن موضوع الذهب من المواضيع التي لم تتم دراستها من قبل أغلب الباحثين والدراسين والمختصين في التاريخ الاندلسي لأن الكثير منهم لا يعلمون من استعمالاته المتعددة سوى أستعماله في الحلي والاساور والقلائد ، بسبب اهتمامهم بالناحية السياسية من جانب وعدم امتلاكهم معلومات كافية عن الذهب واستعمالاته واين يتواجد ومن أين يأتي من جانب اخر ، أما أهم الصعوبات التي واجهة البحث فهي عدم وجود دراسة كاملة تتعلق بالموضوع من جهة ، وقلة المعلومات التي وجدت بين أسطر المصادر والمراجع التاريخية ، مما أخذ من الباحث وقتاً طويلاً بغية أكمال هذا البحث من جهة أخرى ، وسنفصل أهم استعمالاته في هذا البحث.

أهمية الذهب ومسمياته :

الذهب أشرف نعم الله تعالى على عباده إذ بها قوام أمور الدنيا ونظام احوال الخلق فان حاجات الناس كثيرة وكلها لم تنقضٍ بالنقود فان النقدين يباع بهما كل شيء ويشترى

بهما كل شيء لرواجهما بخلاف سائر الأموال فإنها لا ترغب فيها كل أحد رغبته في النقود فانهما كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما[١].

وقيل ان عزة الذهب ليس لقلة وجوده فان وجود الذهب أكثر من النحاس والحديد وكيف لا وانه دائماً يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه التوى (الهلاك) والتلف بخلاف النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول المكث[٢].

وذكر الانطاكي[٣] انه رئيس المعادن المطبوعة كلها تطلبه في تكوينها فتقصر بها الآفات والعوارض وهو لا يطلب غير رتبة أجودة الكائن بقبرص[٤] ثم جبال الحبشة واطرف الهند واوسطه المصري واردواه الانطاكي واختلافه بحسب غلبة الزئبق، هو أصبر المنطرقات على سائر الآفات ويبقى الى آخر الدهر من غير تطرق وقيل: الندى يفسد لونه، وان نخالة القمح تحفظه. والذهب أفضل المعادن وخيرها وادومها نفعاً واحفظها قيمة ولا تتغير قيمته لا في برادته ولا في بالشته كيف ما صيغ او سبك[٥]. وللذهب تسميات عديدة منها (التبر[٦]- الزخرف[٧] – العسجد[٨] – الابريز[٩])

المناطق الغنية بالذهب في الاندلس :

يوجد الذهب داخل الصخور النارية او البركانية مقترناً بعروق من الكوارتز ولا يظهر للعين المجردة وذلك لتواجده عادة بكميات قليلة ويوجد ايضاً متركزاً في الرواسب في صورة شذرات أو حبيبات في رمال أو حصوات الانهار[١٠].وفي الاندلس اشتهرت مدينة اشبيلية[١١] باستيراد الذهب من افريقيا[١٢]. بينما اشتهرت مدينة مالقة[١٣] بتصدير الذهب[١٤]. ويستخرج من نهر غرناطة[١٥] الذهب الخالص ويعرف بالذهب المدني[١٦].ومدينة البيرة[١٧].

وعندما دخل طارق بن زياد مدينة قرطبة[١٨] اصاب فيها من الدر والياقوت والذهب والفضة ما لم يجمع مثله قط[١٩].وعلى ضفة نهر مدينة (اشبونة) [٢٠] حصن المعدن وسمي بذلك لانه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر فاذا كان زمن الشتاء قصد الى هذا الحصن اهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به الى انقضاء الشتاء[٢١].ويستخرج من نهر شيقر في لاردة[٢٢] شذرات الذهب الخالص[٢٣]. ومن نهر شنيل الذي يمر بطريق مدينة غرناطة وهو احد روافد نهر الوادي الكبير ويستخرج منه الذهب الاحمر الذي يعد من أجود

انواع الذهب واكثرها طيباً[٢٤].وأعظم منجم للذهب في الاندلس يوجد في كنيسة شنت ياقوب[٢٥].

استعمالاته :

استعمل الذهب منذ آلاف السنين في العملات والزينة وصناعة المجوهرات لانه جذاب وسهل التشكيل والتصنيع وذو مظهر جميل عند ارتدائه[٢٦]. ومن اهم استعمالاته.

الهدايا :

استعمل الذهب في العديد من الأمور ومنها الهدايا التي كانت يتم تبادلها بين علية القوم من امراء وخلفاء وكبار قادة الجيش ومختلف طبقات المجتمع فيما بينهم من جانب وبين الأمراء والخلفاء في الاندلس مع ملوك وحكام الدول المجاورة من جانب اخر، ومن ذلك هدية قسطنطين[٢٧] السابع الى الناصر لدين الله (٣٠٠-٣١٦هـ/٩١٢-٩٢٩م) عبارة عن كتابين نفيسين احدهما كتاب ديسقوريدس في علم النبات والثاني كتاب هروسيس في السيرة وأخبار الملوك الاقدمين مع كتاب الامبراطور المصبوغ بلون سماوي والمكتوب بالذهب[٢٨].واهدى الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) يوم تولى الحكم الى حاجبه جعفر المصحفي[٢٩] هدية كان فيها عشرة جواشن[٣٠] نقية مذهبة وخمسة وعشرون قرناً مذهبة من قرون الجاموس[٣١].

وذكر ابن خلدون[٣٢] هدية ابن شهيد[٣٣] الى الناصر وكان من وزرائه ٥٠٠ الف مثقال من الذهب و٣٠ وشقة[٣٤] . من الحرير المرقوم بالذهب المختلف الالوان والصنائع كلباس الخلفاء و٤٨ من الملاحف لكسوة الخيل من الحرير والذهب.

الورق وتجليد الكتب:

لقد اوحى الصناع العرب الى صناع الغرب طريقة جديدة في زخرفة جلود الكتب ففي العصور الوسطى كان المجلدون الاوربيون غالباً ما يزخرفون جلود الكتب بطبع رسوم عليها مستعينين في ذلك بمكابس معدنية الى ان بدأ الصناع العرب يزينون الرسوم المطبوعة[٣٥]. لعل العرب هم الذين اسسوا اول المصانع الاوربية للورق في اسبانيا وصقلية[٣٦] ومنها انتقلت هذه الصناعة الى ايطاليا فليست الطباعة الحديثة مدينة للعرب بالورق فحسب اذ نرى

مسحة اندلسية غالبة كانت تبدو على الكتب المجلدة في مصانع التجليد الايطالية ابان القرن الخامس عشر الميلادي حينما كانت مدينة البندقية آخذة في اساليب الفن العربي[٣٧].

ومن الجدير بالذكر ان الاندلسيين نجحوا ايام المرابطين(٤٨٤-٥٣٩هـ /١٠٩٢-١١٤٥م) في صناعة الورق الملون ومن ثم تقدمت هذه الصناعة وتطورت خلال العصر الموحدي (٥٤٠-٦٣٢هـ/١١٤٥-١٢٣٢م) حتى انها بلغت الغاية في الجودة والاتقان فقد روى المقري[٣٨] ان احد المغاربة كتب الى الملك الكامل ابن العادل الايوبي (٥٦٥-٦٥٩هـ/ ١١٦٩ – ١٢٦١م) رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء السراج كانت فضية وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت حبراً اسود. ويبدو من المخطوطات المحفوظة في المكتبات الاسبانية ان الورق الاندلسي كان يصنع من القطن والكتان والقنب[٣٩] وكذلك من الياف نبات الشهدانج[٤٠].

ادت العناية بالكتب الى تطوير صناعة التسفير – التجليد. وقد وصلنا كتاب عنها من احد المشتغلين بها عند الموحدين وهو "التيسير في صناعة التسفير" لبكر بن ابراهيم الاشبيلي[٤١]. إذ اشتهرت بلنسية[٤٢] بالكتابة بالذهب والراجح انهم استعملوا مداداً لا تؤثر فيه الحرارة[٤٣].إذ بدأ تزويق القرآن الكريم ابتداءاً من القرن التاسع عشر حتى القرن الرابع عشر الميلادي / القرن الثامن والثالث عشر الهجري واصبحت الكتابة الخطية عنصراً هاماً في التصاميم الزخرفية لاغلفة المصاحف وصفحاتها الكريمة واخذت تتطور وتنمو فيما بعد على الرغم من اعتراض بعض الفقهاء اذ استخدم الفنانون المسلمون فن تذهيب الحروف للآيات القرآنية [٤٤].

واعظم اثرين في فن التجليد الموحدي هما مصحف ابن تومرت[٤٥] ومصحف الخليفة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) تولى الخلافة سنة (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) اللذان كانا يحملان في مقدمة الركب الموحدي بين يدي الخليفة وقد جمع الموحدون من الصناع والمهندسين والصواغ والنقاشين والزواقين والمرصعين والنجارين والمجلدين فصنعوا لمصحف عثمان (رضى الله عنه) اغشية سندسية وذهبية وفضية وحلوه بالجوهر النفيس والياقوت الاحمر والاصفر والاخضر والزمرد الأخضر[٤٦]. أما في الاندلس فقد استغل مسلموها الجلود في تسفير (تجليد) الكتب والمصاحف إذ كان من شأن التجليد ان يحفظ

الكتاب ويصونه من التلف لمدة طويلة ويضفي عليه جمالاً وسهولة في الاستعمال والنقل ولعل ابلغ ما يصور الرقي الذي وصلت اليه هذه الصناعة (صناعة التسفير) في المغرب والاندلس هو ما عمله الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي[٤٧] في تحلية المصحف العثماني وكان قد وصله هدية من اهل قرطبة فاحتفل لقبوله بمراكش احتفالاً عظيماً وصنع له أغشية محلاة بالسندس الاخضر والذهب والفضة ومرصعة بالياقوت الاحمر والاصفر والاخضر وانواع الحجارة الكريمة[٤٨].

وذكر ابن عذارى[٤٩] "لما فتح طارق بن زياد (ت ١٠٢هـ/٧٢٠م) مدينة طليطلة[٥٠] وجد بها بيت الملوك ففتحه فوجد فيه زبور داود (ع) في ورقات الذهب مكتوباً بماء ياقوت محلول من عجيب العمل الذي لم يكد يرى مثله. ووجد فيه ٢٢مصحفاً محلاة كلها بالذهب منها التوراة وصحف اخرى[٥١].

المساجد :

لقد بلغت صناعة الصياغة اوج عظمتها وازدهارها في عصر الخلافة الاموية (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) اذ استعمل الاندلسيون الذهب والفضة في تزيين المساجد والقصور وفي صناعة الاثاث والانية والتحف والتماثيل الجميلة فقد كان المسجد الجامع في قرطبة قباب مقصورته مذهبة وبابها الرئيس مصنوعاً من ذهب مضروب وكذلك جدار المحراب وما يليه قد اجرى فيه الذهب على الفسيفساء[٥٢] بينما كانت في البيت الواقع شمال المحراب عدد طسوت ذهب وفضة وكان في المسجد الجامع ثريا عظيمة يبلغ قطرها ٥٠ شبراً وتحتوي على ١٠٠٠ كأس و ٨٤ كلها موشاة بالذهب[٥٣].

وفي مسجد قرطبة الجامع من الفسيفساء المذهب والملون ما بعث به صاحب القسطنطينية العظمى الى عبد الرحمن الناصر وعلى وجه المحراب قسيٍ قائمة على عمد طول كل قوس انيف من قامة وكل هذه القسي موجهة صنعة القوط وقد اعجزت المسلمين والروم بغريب اعمالها ودقيق صنعها وعلى اعلى الكل كتابان منحوتان بين بحرين من الفسيفساء المذهب في ارض الزجاج اللازوردي وعلى اوجه المحراب انواع كثيرة من التزيين والنقوش وفي جهتي المحراب اربعة اعمدة لا تقوم بمال وعلى رأس المحراب فصه رخام قطعة واحدة مشبوكة منصعة بأبدع التنميق من الذهب واللازورد وسائر الالوان[٥٤].وعلى

أعلى القبة التي على البيت ثلاث تفاحات ذهباً واثنان فضة، وقباب مقصورة الجامع مذهبة وكذلك جدار المحراب وما يليه قد اجرى فيه الذهب على الفسيفساء وارتفاع الصومعة ٧٣ ذراعاً الى اعلى القبة المفتتحة التي يستدير بها المؤذنون وفي رأس هذه القبة تفاح ذهب وفضة[٥٥]. وارتفاعها الى مكان الأذان ٥٤ ذراعاً[٥٦]. وفي سنة (٣٤٠هـ/٩٤٢م) أمر الناصر بناء الصومعة وفي اعلاها ثلاث رمانات تغشى السوسانة رمانة صغيرة من الذهب[٥٧].

وقد كانت مقصورة مسجد قرطبة مزينة بنقوش جصية بديعة جداً وعليها كتابات قرآنية واحاديث نبوية وقد وشيت من داخلها بالادهنة الذهبية[٥٨].وذكر ابن غالب[٥٩] ان باب المقصورة في مسجد قرطبة الجامع كان من الذهب المضروب. وجدار المحراب وما يليه قد اجرى فيه الذهب على الفسيفساء[٦٠] وقبته من ذهب[٦١].وذكر ابن الدلائي[٦٢] في بيت المال في مسجد قرطبة اربع سواري من الذهب. وقد زين سقف مسجد قرطبة الجامع الخشبي بالأرجوان والذهب وفيه ٦ آلاف طبق من الفضة مسمرة بالذهب ومرصعة باللؤلؤ[٦٣]. وقد تعرضت الابواب الذهبية في مقصورة مسجد قرطبة في سنة (٤٥٠هـ/١٠٦٩م) الى النهب اثر الفتنة[٦٤] التي ذهبت بالخلافة الاموية وتعرضت قرطبة لانتقام البربر[٦٥].

كما تعرض الجامع من جديد لاعمال النهب ابان الفتنة الثانية[٦٦] التي حدثت في سنة (٥٤٠هـ/١١٤٩م) عندما نهبت اوصال المنبر وثريات الجامع الفضية كما جردت الصومعة من تفافيحها الذهبية والفضية[٦٧].تسع الكبيرة من هذه التفاحات ستين رطلاً من الزيت[٦٨]. وكانت تتوج بيت المؤذنين في مسجد قرطبة قبة مخرمة وصفها المؤرخون وبرأس القبة ثلاث تفاحات واحدة من ذهب واثنان من فضة تفصل بينها اوراق سوسنية ويصف ابن عذارى[٦٩] هذه التفاحات بقوله "وفي اعلى ذروة المنار ثلاث رمانات تغشى النواظر بشعاعها وتخطف الابصار بالتماعها الاولى مفروغة من الذهب والوسطى من الفضة والثالثة من الذهب ايضاً وفوقها سوسانة من الذهب المحض مسدسة وفوق السوسانة رمانة صغيرة من الذهب ثم طرف الزج وفيه تاريخ مكتوب بالذهب. وقد استعمل الذهب في تزيين محراب جامع الحمراء في الاندلس إذ ذكر العمري[٧٠]، ان بحائط محرابه احجار ياقوت مرصوفة في جملة ما نمق به من الذهب والفضة.

وقد اجرى فيه الذهب على الفسيفساء، ويغطي الوجهين المرئيين من منكبي عقد المحراب كتابة كوفية في ثلاثة سطور مذهبة على ارضية حمراء تقرأ على المنكب الايمن النص التالي "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق امر الامام المستنصر بالله عبد الله الحكم امير المؤمنين" ونقرأ على المنكب الايسر النص الآتي "اصلحه الله مولاه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رضي الله عنه بنصب هذين المنكبين فيما اسسه على تقوى الله ورضوان فتم ذلك في شهر ذي الحجة سنة اربع وخمسين وثلاثة مائة[٧١]. وذكر ان مسجد مدينة غرناطة الذي بناه محمد الثاني انه كان بحائط محرابه احجار ياقوت مرصعة في جملة ما نمق به من الذهب والفضة[٧٢].وقد قام الموحدون بتذهيب المنابر مثل الذي صنع في منبر جامع عبد المؤمن في مراكش ومنبر يوسف بن عبد المؤمن[٧٣] في اشبيلية[٧٤].وذكر ابن صاحب الصلاة[٧٥] ان صومعة مسجد اشبيلية كان به تفافيح غريبة الصنعة عظيمة الرفعة كبيرة الجرم مذهبة الرسم، وكان مقدار الذهب الذي طليت به هذه التفافيح الثلاث الكبار والرابعة الصغرى سبعة الاف مثقالاً كباراً يعقوبية. وكانت اغشيتها تغشي الابصار من تألقها بالذهب الخالص الابريز[٧٦].

القصور والدور :

استعمل الذهب في تزيين القصور والدور في الاندلس بشكل واسع إذ استخدم في قصر الخلافة بقرطبة إذ كانت أبوابه الثمانية منعقدة على حنايا من العاج والابنوس المرصع بالذهب واصناف الجوهر قامت على اعمدة من الرخام الملون والبلور الصافي[٧٧]. كما زينت القاعة الرئيسة للقصر المبارك في قرطبة بالزخارف المذهبة[٧٨]، ومن مباني مدينة الزهراء[٧٩] المشهورة القبة التي جعل الناصر قراميدها من الذهب والفضة[٨٠] والتي يسميها ابن خاقان (الصغرى) كما سميت بالقبة الخصوصية[٨١].ثم بنى فيها المجلس المسمى بقصر الخلافة وكان سمكه من الرخام الغليظ الصافي في لونه المتلونة اجناسه والموشى بالذهب وكانت قراميد هذا القصر من الذهب والفضة[٨٢].وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية ابواب قد انعقدت حنايا من العاج والابنوس المرصع بالذهب واصناف الجوهر[٨٣].وقد كانت القصور التي بناها بنو ذي النون في طليطلة (٤٠٠- ٤٧٨هـ/ ١٠٠٩- ١٠٨٥م) مضرب

المثل في روعتها وجمالها فمجلس احد القصور وهو قصر المأمون بن ذي النون(٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٨٨م) قد فرش بالديباج التستري المرقوم بالذهب كما فرش مجلس الوضوء بوطاء الوشي المرقوم بالذهب[٨٤].وقد زين المجلس المسمى (المكرم) بصور الحيوانات والطيور والاشجار وكانت كل صورة منها منفردة عن حاجتها متميزة من شكلها وفي هذا المجلس بحور منتظمة من الزجاج الملون الملبس بالذهب الابريز وارض هذه البحار مدحوة من اوراق الذهب الابريز مصورة بأمثال تلك التصاوير من الحيوان والاشجار بأتقن تصوير وابدع تقدير[٨٥]. ولهذه الدار بحيرتان: قد نصبت على اركانهما صور اسود مصوغة من الذهب الابريز أحكم صياغة تتخيل لمتأملها كالحة الوجوه فاغرة الشدوق ينساب من افوهها نحو البحيرتين الماء هوناً كرشيش القطر او سحالة اللجين[٨٦].

ومن مظاهر الترف في عهد الطوائف ما ذكر عن قصور دولة بني زيري ملوك غرناطة (٤٠٣- ٤٨٤هـ/ ١٠١٢ - ١٠٩١م) حيث كانت تزخر بفاخر الاثاث وادوات الزينة من الحلي والمجوهرات ومقادير كبيرة من المصوغات الذهبية والفضية ومثال ذلك انه لما تنازل الامير عبد الله بن بلقين[٨٧] عن امواله ليوسف بن تاشفين (٤١٠-٥٠٠هـ/١٠١٩-١١٠٦م) حاول ان يستبقي لنفسه ما ينتفع به فاحتفظ بسقط ذهب فيه عشرة عقود من انفس الجوهر وذهباً مبلغه ١٦ ألف دينار مرابطية وخواتم[٨٨]. وحاولت امه ان تسكت على نحو ١٥ عقداً ومقادير من الذهب الا ان المرابطين حالوا دون ذلك كله ومن جملة ما وجد لديه سبحة فيها ٤٠٠ جوهرة قدرت كل جوهرة بـ ١٠٠ دينار ومن انواع الجواهر واليواقيت والزمرد ما لا تحصى قيمته ومن فاخر الثياب وآنية الذهب والفضة ما لا يعرف له قيمة[٨٩].

كما ذكر ان قصر المقتدر بالله أحمد بن هود (٤٣٨- ٤٧٤هـ/ ١٠٤٦- ١٠٨١م) أمير سرقسطة وهو القصر المسمى بـ(قصر السرور) وكان اروع ما فيه بهوه العظيم الذي زينت جدرانه بالنقوش والتحف الذهبية البديعة والذي كان يسمى لذلك بمجلس الذهب[٩٠]. ومن شعر المقتدر بن هود قوله في مبانيه :

قصر السرور ومجلس الذهب بكما بلغت نهاية الارب
لـو لـم يحز ملكي خلافكما كانت لدي كفاية الطلب[٩١]

واحتوت الصومعة الصغيرة في قصر الحمراء في غرناطة على عمود من الحديد يحمل التفافيح المطلية بالذهب[٩٢]. كما احتوى قصر الحمراء في غرناطة على قاعة تعرف بالقاعة الذهبية وقد سميت بذلك لوجود الزخارف المذهبة وعلى الارجح ان هذه القاعة كانت مخصصة للحاجب[٩٣].وفي قاعة السفراء في قصر غرناطة بهو عظيم وفي القاعة والقبة ايات من آيات الله في جلالها وفخامتها وبديع صنعتها وجميل نقوشها الذهبية التي تتحللها الادهنة الحمراء والزرقاء والخضراء[٩٤]. وقد بنى الخلفاء الامويون قصر الزهراء خارج قرطبة وكانت آية من آيات الزمان ومن عجيب ما كان فيها بحيرات من المرمر يتفجر ماؤها من افواه طيور من الذهب وكان يحيط بالبحيرات تماثيل اسود من الذهب ينزل الماء من افواهها الى بساتينها التي كانت في نظامها تدهش الابصار وتبهر الانظار[٩٥].وكانت حيطان قصر الحمراء في غرناطة مزخرفة بالذهب البديع وكانت على الجبل المجاور للحمراء وسهولة الواسعة الارجاء عشرات الالوف من القصور الفخام التي لا تقل جمالاً وابداعاً في الذوق عن الحمراء الا انها اقل تلألؤا بالذهب والفضة والجواهر[٩٦]. وكانت دور الزهراء (١٢٥) داراً وابوابها كلها كبارها وصغارها ملبسات بالحديد والنحاس المموه بالذهب[٩٧].

العملة:

أدت النقود دوراً مهماً في التعبير عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية في المغرب والاندلس باعتبارها الجهاز الاعلامي في الدولة الاسلامية فعن طريقه تبث الاخبار المهمة والاحداث العظيمة التي تشهدها البلاد ، وكانت تسك النقود تخليداً للعديد من المناسبات المهمة مثل اعتلاء الحكام العرش والمبايعة بولاية العهد والمصاهرة والمناسبات السيئة والاضطرابات[٩٨].

وترجع اهمية العملة الى انها وسيلة من الوسائل الهامة في التبادل التجاري من عمليات البيع والشراء فقد استخدمها التجار في عملياتهم التجارية كما ترجع أهمية العملة ايضاً الى انها توضح مدى التقدم والازدهار الاقتصادي والحضاري للدولة فالعملة تعطينا صورة من صور التعامل الاقتصادي ومدى رواج التجارة او تدهورها كما كانت تدل ايضاً على مدى قوة الدولة او ضعفها وما تتمتع به تلك الدولة من استقرار او اضطراب سياسي[٩٩]،كان المسلمون في بداية الفتح الاسلامي للاندلس يتعاملون بما يحمل اليهم من

دراهم اهل المشرق فضلاً عن استعمال النقود المضروبة في اسبانيا قبل الفتح[١٠٠]،وفي الاندلس سك موسى بن نصير (ت ٩٧هـ/٧١٦م) عملة ذهبية في دار السكة القوطية بطليطلة لصرف رواتب الجند سنة ٩٤هـ/ ٧١٣م وكانت العملة الذهبية تحمل نقوشاً كتابية لاتينية وعربية[١٠١]

ووجد في عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م) بعض العملات الذهبية والفضية سكت داخل الاندلس مثال ذلك عملة نقش عليها في الوجه (بسم الله الرحمن الرحيم) وعلى الوجه الآخر للعملة نقش (لا إله الا الله وحده ضرب هذا الدينار سنة اثنتين ومائة) [١٠٢].وفي عهد الخلافة الاموية في الاندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) امر عبد الرحمن الناصر بانشاء دار للسكة داخل مدينة قرطبة لضرب الدنانير والدراهم من خالص الذهب والفضة وكانت هذه الدار تصدر في كل سنة ٢٠٠ ألف دينار وكان هذا مرتبطاً بالرخاء والازدهار الاقتصادي الذي بلغته الاندلس في تلك الفترة[١٠٣]. ومن هذه العملات عملة سكت بمدينة الزهراء سنة ٣٤٣هـ/٩٦٠م . نقش على الوجه الأول منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد) وفي الهامش (بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة الزهراء سنة ثلاث واربعين وثلثمائة) وعلى الوجه الآخر (الامام الناصر لدين الله عبد الرحمن امير المؤمنين) وفي الهامش (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) [١٠٤] وتوالى سك العملات الذهبية في الاندلس في مدينة الزهراء بعد وفاة الخليفة عبد الرحمن الناصر ولاسيما في عصر الخليفة الحكم المستنصر وابنه هشام المؤيد(٣٥٤-٤٠٣هـ/٩٦٥-١٠١٣م) [١٠٥] .

اما المرابطون فلم يسكوا نقوداً في الاندلس الا بعد سنة (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) وكانوا يسكون نقودهم قبل ذلك في افريقية وكانت العملة الرئيسة للدولة المرابطية في الدينار الذهبي الذي كان عماد الاقتصاد في الدولة فقد ضرب يوسف بن تاشفين، دنانير ذهبية مستديرة الشكل وكتب في احد وجهيها العبارة التالية " لا الله الا الله محمد رسول الله " وتحت ذلك " امير المسلمين يوسف بن تاشفين ، وكتب في الدائرة الآية الكريمة "ومن يبتغِ غير الاسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين". وكتب على الوجه الآخر ما يفيد الاعتراف

بسلطة الخلافة العباسية الروحية ونصه "الأمير عبد الله العباسي" وفي الدائرة تاريخ ضربه وموضع سكه[١٠٦].

اما العملة التي سكها سلاطين بنو نصر في مملكة غرناطة فقد كانت من الفضة الخالصة والذهب الابريز[١٠٧]، وكتب على الدينار الذهبي الذي ضرب في عهد الامير محمد بن يوسف بن نصر[١٠٨] على وجهه الاول قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"[١٠٩] ويستدير به شعار بني الاحمر "لا غالب الا الله" وعلى الوجه الثاني "الأمير عبد الله الغني بالله محمد بن يوسف بن اسماعيل بن نصر ايده الله واعانه" وفي الدائرة ضرب بمدينة غرناطة حرسها الله[١١٠].

ومن اهم النقود التي ضربها الخلفاء في الاندلس هي :

١- الدينار العبادي

ويسمى ايضاً بالمثقال الذهبي العبادي وهو الذي ضرب بمدينة اشبيلية في عهدة دولة بني عباد حيث قام المعتضد بن عباد بسك عملة خلال فترة حكمه (٤٣٣- ٤٦١هـ/ ١٠٤٢ ١٠٦٩م) ونقش عليها "الامام هشام امير المؤمنين المؤيد بالله)[١١١].

٢- الدينار المرابطي

اتبع المرابطون سياسة مختلفة وضربوا العملة الذهبية والفضية في جميع مدن دولتهم مثل اشبيلية وبلنسية والجزيرة الخضراء[١١٢] ودانيه[١١٣] وغرناطة وقرطبة ومالقة من البلاد الاندلسية واغمات[١١٤] وتلمسان[١١٥] وسجلماسة[١١٦] وفاس[١١٧] ومراكش[١١٨] وسبته[١١٩] وسلا[١٢٠] من البلاد المغربية وجرى الموحدون على هذا النهج المرابطي بيد ان الدينار كان لا يضرب الا في فاس حيث كان فيها دارا سكه ثم ضمهما الناصر في دار واحدة[١٢١]. وكان الدينار المرابطي يسمى بالمثقال المرابطي وهو تقريباً من الذهب الخالص ويذكر ان الدينار المرابطي كان يفوق الدينار العبادي والشرقي [١٢٢].

٣-الدينار الشرقي او المشرقي

وهو الذي ضرب في شرق الاندلس ابان عصر دويلات الطوائف (٥هـ/١١م) وكان الدينار الذهبي الشرقي مشوباً بالنحاس وعلى هذا الاساس كان الدينار العبادي يفوق الدينار الشرقي وزناً وعياراً[١٢٣]

٤-العملة الموحدية

لقد كان الدينار الموحدي الذهبي كبيراً في النقود الذهبية في الاسلام حيث يتجزأ الى نصف دينار وربع دينار واحياناً الى ثمن الدينار واختلف في وزنه فقد كان يزن (٤,٤٦ غم) ثم انخفض الى (٣,٣٥ غم) ثم تضاعف في عهد المنصور فكان يزن (٤,٧٢غم) واستمر هذا الوزن الكبير في قيمة الدينار الذهبي طيلة حكم الموحدين[١٢٤].وقد كان اساس العملة الموحدية الدينار الذهبي والدرهم الفضي وربما استعمل المثقال الذي له نفس وزن الدينار[١٢٥].

الصناعات الأندلسية :

تعكس الصناعات والحرف في اي مجتمع درجة تطوره ونموه وقد صنفها ابن خلدون[١٢٦] الى صنفين "الضرورية والكمالية". وتنشأ الاولى مع التكوين الاول للمجتمع كحرفة الخياطة والحدادة والنجارة اما الثانية فتكثر مع ازدياد ترفه وايغاله بمظاهر البذخ كحرفة الزجاج والصائغ والدهان والصفار وغيرهم[١٢٧].

وقد برعت بلاد الاندلس في صناعات عدة كما ذكر المقري[١٢٨] ذلك بقوله "والى مصنوعات الاندلس ينتهى التفضيل وللمتعصبين لها في ذلك كلام كثير". وانتقلت صناعة تكفيت النحاس والصلب وغيره بالذهب والفضة وزخرفتها بالنقوش والتوريقات النباتية من دمشق الى الاندلس واشتهرت بها العديد من المدن الاندلسية[١٢٩].

والى جانب الموضوعات الزخرفية المحفورة او المرسومة بشكل بارز كان الصناع الاندلسيون يزاولون طرقاً اخرى لتزيين المعادن، فقد برعوا في تكفيت (تطعيم) البرونز والنحاس بالذهب والفضة وهذه الطريقة ماتزال متبعة حتى اليوم في طليطلة على الرغم من ان الاوربيون اخذوا تلك الحرفة فبلغوا بها غاية الاتقان[١٣٠].

الصناعات المنزلية :

ذكر القيرواني[١٣١] ان طارق بن زياد وجد في مدينة طليطلة مائدة سليمان بن داود (ع) وكانت من ذهب مكللة بالدر والياقوت وضروب الجوهر. وقد قومت تلك المائدة بمائتي الف دينار[١٣٢].فضلاً عن عدد من الاواني الذهبية المختلفة[١٣٣]. ويصنع بمدينة مرسية[١٣٤] من الأسرة المرصعة والحصر الفاتنة الصنعة والآت الصفر والحديد من السكاكين والامقاص

المذهبة وغير ذلك من آلات العروس ما يبهر العقل [١٣٥].وكانت الاواني المذهبة تصنع بالمرية[١٣٦].

الصناعات الحديدية (الاسلحة – والسروج) :

انشأ الخليفة عبد الرحمن الناصر داراً لصناعة الات السلاح للحرب في مدينة الزهراء[١٣٧] وكانت معامل الاسلحة تنتج انواعاً مختلفة من العدد والآلات الحربية كالرماح والاقواس والنبال والدروع والبيضات والحراب والتراس المذهبة والمفضضة[١٣٨]. وهي من الأسلحة الدفاعية التي يتوقى بها وتصنع عادةً من الحديد ويقال لصانعها التراس كذلك السيوف المموهة بالذهب والفضة واغمدة السيوف ومقابضها[١٣٩]، وكان من اسلحة الجيش الاندلسي الجواشن المختصرة والبيضات المذهبة والسروج العربية [١٤٠].واشتهرت مدينة طليطلة بصناعة الاسلحة ولاسيما السيوف التي نالت شهرة عالية كالسيوف الدمشقية[١٤١].إذ وجد فيها الف سيف مجوهر ملكي عند فتحها[١٤٢]. وجاء بوصية الدون بدرو "واوصي ايضاً لابني بسيفي القشتالي الذي صنع باشبيلية ورصع مقبضه بالذهب ونفيس الجوهر"[١٤٣]

وهناك عدة سيوف المزركشة مثل سيف ابي عبد الله (محمد الثاني عشر ٨٩٢-٨٩٧هـ/١٤٨٧-١٤٩٢م) اخر ملوك الاندلس في غرناطة الذي وافق على تسليم غرناطة لفرناندو وايزابيلا) [١٤٤] المحفوظ في المتحف الحربي بمدريد وهو رائعة من روائع الصياغة يتميز برشاقة متناهية مقبضة مصنوع من العاج ومطلي بالفضة المذهبة وفيه زخرفة تقوم على الصياغة المزركشة [١٤٥]. وكان قادة المنصور بن ابي عامر[١٤٦] يلبسون الجواشي المذهبة والمناطق[١٤٧] المذهبة[١٤٨].

وكانت اسرجة الخيول التي تصنع من الصوف هي الارقى من نوعها في العالم الاسلامي اذ كانت تتراوح اثمانها ما بين الخمسين والستين ديناراً ويبدو انها كانت تصنع من خيوط الصوف وتزين بالذهب[١٤٩]. وكانت صناعة السروج المذهبة من الصناعات المزدهرة في مدينة طليطلة قبل الفتح اذ عثر المسلمون على سرج من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد على فرس لذريق[١٥٠] ووجدوا حلة من ذهب مكللة بالدر والياقوت[١٥١].

الصناعات النسيجية:

ان الصناعات النسيجية كغيرها من الصناعات الاخرى يتوقف انتشارها على توفر العناصر الأساسية لها كالمواد الأولية والايدي العاملة والاسواق التي تمثل الاستهلاك لذلك المنتوج[١٥٢]. إذ كان للامراء والخلفاء في قصورهم معامل خاصة تعرف بـ"دور الطراز" تختص في تطريز اثوابهم المعدة للباسهم من الحرير او الديباج او الابريسم، وكانت الكتابة تنسخ على حافة القماش وتحوي اسم الخليفة او الامير ولقبه وبعض عبارات الدعاء وكانت الكتابة تحاك من خيوط الذهب او من خيوط ذات الوان زاهية تخالف في العادة لون الثوب[١٥٣].

وكان الامير عبد الرحمن الاوسط[١٥٤] اول من انشأ دار الطراز بالاندلس[١٥٥]، وتجدر الاشارة الى اهتمام خلفاء بني امية بصناعة الطراز اذ انهم كانوا يصدرون الاوامر الى الولاة في شهر ايار من كل سنة لجمع غلة الحرير وارسالها الى معامل الطراز الموزعة في مناطق الاندلس المختلفة وكان صاحب الطراز في عهد بني امية مسؤولاً عن معامل الطراز حيث كانت تنسج ثياب الخلفاء والامراء واعيان الدولة من الديباج والحرير المختم المرقوم بالذهب المختلف الالوان[١٥٦].

وفي اوائل عهد الموحدين سقطت وظيفة صاحب الطراز من وظائف الدولة بسبب تورع الموحدين عن ارتداء الملابس الغالية الثمن المصنوعة من الحرير الموشى بالذهب اذ صدر الخليفة المنصور الموحدي امراً في سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) يقضي بقطع اللباس الغالي من الحرير والاجتزاء منه بالرسم الصغير ومنع النساء من الطراز الحفيل وامر بالاكتفاء بالساذج والقليل منه وامر باخراج ما كان في المخازن من ضروب ثياب الحرير والديباج المذهب فبيعت منه ذخائر لا تحصى باثمان لم تعرف ولم تستقصى[١٥٧]. واحتلت صناعة الطراز مكانة خاصة في عهد دولة بني الاحمر واهتمت نساء غرناطة بهذا الفن اهتماماً بالغاً فتفردت غرناطة بصناعة المنسوجات الحريرية الموشاة بالخيوط الذهبية والفضية وامتازت بنقش الصور الملونة عليها [١٥٨]. إذ استورد المرينيون (٦٦٨-٧٥٩هـ/١٢٦٩-١٣٥٨م) عدداً من المواد المهمة من الاندلس مثل الثياب الحريرية الموشاة بالذهب من مالقة والمرية[١٥٩].

وذكر ان المنصور بن ابي عامر كان يرتدي الملابس المنسوجة بالذهب وقد نقش اسمه عليها شأن الخلفاء[١٦٠]. وذكر بول[١٦١] ان رداء ابن الحجاج(٢٣٨-٢٩٨هـ/٨٥١-٩١١م) حاكم اشبيلية كان من الحرير المنسوج بخيوط الذهب والفضة كتب عليه اسمه والقابه بالذهب الخالص.

وفي مدينة المرية يوجد الحرير والديباج والعتابي والمعاجر المذهبة الستور والمكللة بالشرج [١٦٢]. وبرع الصناع في مدينة المرية من حاكة ونساجون في حياكة الثياب الحريرية الموشاة بالذهب[١٦٣]. ويقال كان بالمرية نحو ٨٠٠ نول كانت معدة لنسيج طراز الحرير ومن هذه المنسوجات الحلل الموشية النفيسة والديباج الفاخر والمعاجر المذهبة[١٦٤]. اضافة الى اقمشة السقلاطون الحريرية المطرزة بالذهب التي اشتهرت في الاصل ببلاد اليونان ثم انتشرت صناعتها في المدن الاسلامية شرقاً وغرباً. اما الحلل فنسيج حريري اختصت المرية بصناعته حيث كان يعمل بها الحلل الرفيعة القدر الكثيرة الاثمان وكان هذا النسيج يحلى بخيوط ذهبية لذلك اطلق عليه اسم الحلل الموشية والديباج من المنسوجات الحريرية السميكة وكان يصنع من خيوط الحرير ، وقد تدخل في نسجه خيوط الذهب[١٦٥].فكانت الاندلس تصدر الوشي المذهب الى المشرق[١٦٦]. وذكر المقري[١٦٧] ان ولادة بنت المستكفي بالله[١٦٨] كتبت بالذهب على طرازها الأيمن:

أنا والله اصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه فيها

وكتبت على الطراز الأيسر:

وامكن عاشقي من لثم خدي وامنح قبلتي من يشتهيها.

ويعمل بمدينة مالقة ومرسية ثياب الحرير الموشاة بالذهب ذات الصنائع الغريبة[١٦٩].التي كانت تصدر الى بلاد المشرق والمغرب وتباع بأغلى الاثمان وربما تجاوز ثمن الحلة الواحدة الالاف[١٧٠] وكانت مدينتي وادي اش[١٧١] ودلاية[١٧٢] تنتجان نوعاً من الحرير كانت تفضله اميرات غرناطة والنساء الميسورات الذي قال فيه ابن بسام[١٧٣] " قد الهب بالذهب نحورها وحواشيها وقرنت بالعسجد اسافلها واعاليها وكحلت بأسلاك خطوطها ورسومها ووصلت بالياقوت الاحمر دوائرها ورفوفها" . وكانت النساء في الاندلس يلبسن الثياب ذات الالوان الجذابة المصنوعة من نسيج مزخرف بالنقوش البديعة وقد طرزت

حواشيها بالذهب الوهاج المتلألى ايام انسها وفرحها ، أما ايام الا حزان فقد كانت تكتفي باللون الأبيض خاصة اذا حزنت على الموتى ويبدو انها عادة متبعة في الاندلس وبذلك خالفن المشرقيات في لبسهن السواد ايام احزانهن ويقول الحصري الكفيف المتوفى (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) :

لئن كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب

الم ترني لبست بياض شيبي لأني قد حزنت على الشباب[١٧٤]

اما نساء أهل الذمة فقد انتعلن الاخفاف المذهبة ولبسن الحلي واستعملن الخضاب والتعطر ومن البسة نساء اليهود في الاعياد فهي الكسوة وهي من حرير احمر بضفائر خيوط مذهبة[١٧٥]

الصناعات الخشبية (الطبول) :

كانت صناعة الطبول مع المرابطين ثم الموحدين اصبحت تستعمل في اغراض عسكرية ارهاباً للعدو قبل بدء المعركة كما اتخذها الموحدون اعلاناً عن بشرى تزف او تنظيماً لسير الجيوس وقد بلغ عددها في العصر الموحدي مائة طبل وتميزت مع الكثرة بالفخامة[١٧٦].وقد برع الموحدون في صناعة الطبول فكان لديهم "طبل كبير مستدير الشكل دوره خمسة عشر ذراعاً منشأ من خشب اخضر اللون مذهب فاذا ضرب فيه ثلاث ضربات علم انه طبل الرحيل فيرحل الناس وكان يسمع على مسيرة نصف يوم من مكان مرتفع في يوم لا ريح فيه"[١٧٧]. فبرع الموحدون في تطعيم المصنوعات الخشبية بالمعادن وتذهيبها وتذهيب النسيج والكتب [١٧٨].

الصناعات الفخارية والخزفية :

الفخار:

هو كل ما عمل من طين وشوى بالنار[١٧٩]. وتركزت هذه الصناعة في جنوب البلاد الاندلسية وشرقها ويبدو ان المرية كانت رائدتها في العصر المرابطي بيد انه بعد خراب المرية اصبح اكثر التصنيع في مدينتي مالقة ومرسية وانتشرت بعض هذه الصناعة في العصر الموحدي في البلاد الشرقية والغربية مثل تونس[١٨٠]، لقد كانت البلاد الشرقية تجلب من الاندلس المصنوعات الجلدية والفخارية والزجاجية والاواني الخشبية وادوات الموسيقى

والمصنوعات المعدنية ولاسيما المذهبة منها والوشي المذهب[١٨١]. وبمدينة مالقة يصنع الفخار المذهب العجيب الذي لا يوجد مثله في بلد ومنها يجلب الى أقاصي البلاد [١٨٢].ويصنع بمدينة قلعة ايوب [١٨٣] الفخار المذهب ويتجهز به الى كل الجهات[١٨٤].ووجد المسلمون عندما فتحوا الاندلس الكثير من التحف المصنوعة من الذهب والفضة والمرصعة بأنواع الاحجار ومن ذلك ما وجدوه في مدينة طليطلة [١٨٥].

وتدل البقايا الخزفية من اثار الزهراء والبيرة وقرطبة على وجود ثلاثة انواع من الخزف في عصر الخلافة(٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) وهي الخزف الشعبي والخزف المزجج والخزف المذهب المسمى بالخزف ذي البريق المعدني الذي ازدهرت صناعته في المشرق الاسلامي خلال القرن (٣هـ/ ٩م) ثم انتقلت الى الاندلس في القرن (٤هـ/١٠م) حيث اكتشفت قطع من هذا النوع في مدينة الزهراء، وفي مدينة طليطلة سجل من ذلك العصر يتضمن اشاره الى ان القطاع المذهبة كانت من الصناعات المحلية فيها[١٨٦]. وعرف المرابطون صناعة الادوات الخزفية المزججة والمذهبة[١٨٧]، وانتقلت صناعة الخزف الى مدينة بلنسية الاسبانية في اواخر القرن (٨هـ/ ١٤م) وكانت مدينة منسيس الواقعة بالقرب من بلنسية هي مركز انتاج الخزف المذهب المسمى بـ(الخزف ذي البريق المعدني) الذي صدر من بلنسية الى البلاد الاوربية في ذلك القرن والقرون التالية فكان من آثار الحضارة الاندلسية انها علمت اوروبا فن استخدام الخزف وتجميل المباني فيه وبذلك انتقلت صناعة الخزف الى ايطاليا وانجلترا وغيرها من البلدان الاوربية[١٨٨].وقد عثروا سنة (١٩١٠م) في اطلال الزهراء على آجر مكسو بطبقة من الذهب[١٨٩].وبرع الموحدون في تطعيم وتذهيب الاواني الفخارية[١٩٠]

واشتهرت اسبانيا بالمصنوعات الذهبية والزجاجية والخزفية فاستمرت مراكز صناعة الاواني المذهبة او ذات الشهرة المعدنية تعمل في ملقا ومنيزيا بالقرب من فالنسيا حتى الى ما بعد اعادة الفتح[١٩١].

وعندما اراد عبد الرحمن الناصر بناء مدينة الزهراء جلب لها سواري الرخام من بلاد الافرنج وسائر بلاد الاندلس اما الحوض المنقوش المذهب فجلبه اليه احمد اليوناني من عند صاحب القسطنطينية والحوض الاخضر الصغير جلبه اليه احمد بن كرم الفيلسوف من

الشام وفيه نقوش وتماثيل على صور الانسان فأمر به الناصر فنصب في وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثني عشر تمثالاً من ذهب مرصعة بالجواهر النفيسة تمج الماء من افواهها فيه [١٩٢].

صناعة البسط والسجاد :

ازدهرت صناعة البسط والسجاد في الاندلس بفضل المسلمين الذين أدخلوا اليها هذه الصناعة من المشرق الاسلامي بعد الفتح اذ لم يكن لاسبانيا قبل الفتح الاسلامي سابق معرفة بالسجاد صناعة او استعمالاً[١٩٣]. وكان السجاد الثمين يفرش ويعلق في قصور الخلفاء والامراء لاظهار روعتها وجمالها [١٩٤].وان طارق بن زياد عندما فتح الاندلس اصاب غنائم كثيرة من الذهب والفضة وكذلك غنم طنفسة[١٩٥] فكانت الطنفسة لتوجد منسوجه بقضبان الذهب تنظم السلسلة من الذهب باللؤلؤ والياقوت والزبرجد وكان البربر ربما وجدوها فلا يستطيعون حملها حتى يأتوا بالفأس فيضرب وسطها فيأخذ احدهما نصفها والآخر نصفها الآخر لنفسه[١٩٦].

صناعة الحلي والصياغة :

وجد المسلمون في مدينة طليطلة عند فتحها ١٧٠ تاجاً من الذهب الاحمر مرصعة بالدر واصناف الحجارة الثمينة [١٩٧].كما انشأ الناصر في الزهراء دار لصناعة الحلي للزينة رغبة منه في زيادة الانتاج لتغطية الطلب المتزايد على المصوغات الذهبية ولاسيما بعد توسع اعمال البناء والعمران [١٩٨].كما عثر على قطع من الحلى الذهبية وصناعات اخرى من العاج والمعادن والذهب والفضة تملأ متحف قرطبة وبعض المتاحف الأخرى[١٩٩].وذكر الحميري[٢٠٠] ان المسلمين عندما فتحوا الاندلس جعلوا العجم يتختمون بخواتم الذهب في اصابعهم ويعرفون من دونهم بخواتم الفضة ويميزون عبيدهم بخواتم النحاس. وهذا الكلام يفتقد الى الدقة لعدة اسباب منها :

١-ان المسلمين عندما فتحوا الاندلس جاءوا محررين وليس محتلين .

٢-ان مبادئ وتعاليم الاسلام السمحاء لا تقبل في فرض مثل هذه القيود على أي مكون من مكونات المجتمع الاندلسي بغض النظر عن الدين او القومية او العرق .

٣-ان المسلمين جاءوا الى الاندلس لتخليص سكانها من الظلم والعبودية ونظام الرق والغاء الفوارق الطبقية في المجتمع ونشر تعاليم الاسلام التي تدعو الى الوحدة والتعاون ونبذ العنصرية والكراهية في المجتمع .

وكان الصاغة الاندلسيون في عصر الخلافة يصنعون من الذهب انواعاً متعددة من الاسلحة وادوات القتال وكانت هذه الادوات تزدان بصور الحيوانات والطيور وتزخرف بالنقوش والكتابات ولذا كانت تعد من الهدايا الثمينة التي يقدمها الخلفاء لكبار رجالات الدولة فقد اهدى الخليفة عبد الرحمن الناصر لموسى بن ابي العافية[٢٠١] سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) من غرائب السلاح اربعة بنود بند اول فيه صورة عقاب مختلف الألوان رأسه فضة مذهب النقش وبند مطلق كبير ابيض مكتوب بتذهيب في جوانبه الثلاثة كتاب عريض وفيها سيفان وهلالان مذهبان مزوقان واربعة قرون للضرب ولكل واحدة منها اربعة حلق فضة للعلائق حلية احدها فضة مذهبة ملونة بلون ابيض واخرى فضة مذهبة منقشة مشجرة وستة من الطبول المذهبة الكاملة الآلة[٢٠٢]. ومما يدل على براعة الصاغة الاندلسيين ومهارتهم في تشكيل وصياغة المصنوعات الذهبية ما ذكره المقري[٢٠٣] ان المنصور بن ابي عامر لما قدم عليه رسول ملك الروم الذي هو اعظم ملوكهم في ذلك الزمان ليطلع على احوال المسلمين وقوتهم فأمر المنصور ان يغرس في بركة عظيمة ذات امیال (نيلوفر) [٢٠٤] على ما تسع ثم امر باربعة قناطير من الذهب واربعة قناطير من فضة فسبكت قطعاً صغاراً على قدر ما تسع النيلوفرة ثم ملأ بها جميع النيلوفر الذي في البركة وارسل الى الرومي فحضر عنده قبل الفجر في مجلسه السامي بالزاهرة بحيث يشرف على موضع البركة فلما قرب طلوع الشمس جاء الف من الصقالبة عليهم اقبية الذهب والفضة ومناطق الذهب والفضة وبيد خمسمائة اطباق ذهب وخمسمائة اطباق فضة فتعجب الرسول من حسن صورهم وجمال شارتهم ولم يدر ما المراد فحين اشرقت الشمس ظهر النيلوفر من البركة فبادروا لأخذ الذهب والفضة من النيلوفر وكانوا يجعلون الذهب في اطباق الفضة والذهب والفضة في اطباق الذهب حتى التقطوا جميع ما فيها وجاؤوا به فوضعوه بين يدي المنصور حتى صار كوماً بين يده فتعجب النصراني من ذلك واعظمه وطلب المهادنة من المسلمين وذهب مسرعاً الى مرسله . وقال له: لا تعادِ هؤلاء القوم فاني رأيت الارض تخدمهم بكنوزها[٢٠٥]. واهتم ملوك الطوائف

في القرن (٥هـ/ ١١م) بمظاهر الابهة والترف فتنافسوا في اتخاذ الكماليات من فاخر الثياب والملبوسات المزخرفة والعطور والحلي والآنية والاباريق والمجامر المصنوعة من الذهب والفضة فضلاً عن بناء القصور والحدائق والبرك وتزيين مجالسها وابهائها بالتماثيل والتحف الذهبية والفضة[٢٠٦].واقتصرت اعمال الصاغة على صناعة الحلي لزينة النساء وكانوا يمارسون اساليب متنوعة من الغش والتدليس تمثلت بخلط المصوغات الذهبية بمعادن الفضة والنحاس والصفر[٢٠٧].وقد اعطى يوسف بن تاشفين بعد دخوله الى مدينة غرناطة سنة (٤٨٠هـ/١٠٩٠م) قادته الكنوز العجيبة التي لم يروا مثلها في حياتهم من الماس والدر والياقوت والجواهر الثمينة والحلي الذهبية والفضية[٢٠٨]. اما في عهد بني الاحمر ملوك غرناطة فقد كان الصاغة يصنعون من الذهب الخالص القلائد والدمالج[٢٠٩] والشنوف[٢١٠] والخلاخل وغير ذلك من اصناف الحلي التي كانت تتزين بها نساء الطبقة الموسرة[٢١١] . وكانت نساء الاغنياء في الاندلس تضع اقراطاً كبيرة من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة ، أما المرأة المتوسطة الحال فتتخذها من الفضة أو حتى من حديد أو نحاس[٢١٢] ولبست الخلاخل التي صنعت من الذهب والفضة وطعمت باللؤلؤ والمرجان والياقوت الأحمر والدر والزبرجد والزمرد الاخضر[٢١٣] . اما خواتم اصابع اليد فتصنع من ذهب والفضة والحديد، وتفننوا في صياغتها وفي نقش الرسوم عليها [٢١٤].

صناعة النجارة واعمال الخشب :

حظيت صناعة النجارة واعمال الخشب بمكانة مهمة في المجتمع الاندلسي وقد ساعد على ذلك وفرة الاخشاب في مناطق الاندلس المختلفة ووجود الايدي العاملة الماهرة وازدهار الحركة العمرانية ولاسيما عمارة المساجد والقصور[٢١٥] اذ صنع منبر مسجد مدينة الزهراء من اكارم خشب الابنوس والصندل[٢١٦] وهو مركب من ٣٦ ألف قطعة منفصلة سمرت بمسامير الذهب والفضة ورصعت بنفيس الاحجار الكريمة[٢١٧].

أما مقصورة الجامع فكان لها ثلاث أبواب بديعة الصنعة عجيبة النقش وكان بابها الرئيس من الذهب المضروب وعضادتاه من عود الابنوس وحظيت صناعة المنابر والمقصورات الخشبية بشهرة كبيرة في عهد الموحدين فيذكر ان الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي نقل الى جامع الكتبية بمراكش منبراً عظيماً صنع بالاندلس في غاية الاتقان قطعاته

عود احمر واصفر وصفائحه من الذهب والفضة[٢١٨]. كما عمل الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن منبراً للمسجد الجامع الذي اقامه في مدينة اشبيلية كان منقوشاً مرقشاً محكماً بأنواع الصنعة والحكمة ورصع بالصندل وكان مجزعاً بالعاج والابنوس يتلألأ كالجمر وعليه صفائح من الذهب والفضة وهناك اشكال من الذهب الابريز يتألق نوراً واضيفت اليه مقصورة من احسن الخشب[٢١٩].

صناعة الزجاج :

كانت صناعة الزجاج معروفة في اسبانيا منذ العصور القديمة وعلى الرغم من ذلك لم يكن استعمال الاواني الزجاجية شائعاً في الاندلس في القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري/ الثامن والتاسع الميلادي اذ من المعروف ان زرياب[٢٢٠] الذي دخل الاندلس اوائل القرن(٣هـ/ ٩م) كان اول من نصح الاندلسيين باستعمال آنية الزجاج الرفيع بدلاً من آنية الذهب والفضة الامر الذي ادى الى نمو وتطور هذه الصناعة في الاندلس ابان العهد الاسلامي[٢٢١].وكان يصنع الزجاج العجيب والخزف المزجج والمذهب العالي الجودة المتقن الصنعة في مدينة المرية ومالقة[٢٢٢].

صناعة التماثيل :

انتشرت صناعة التماثيل ونحتها في انحاء العالم الاسلامي حتى وصلت الى اوروبا في العصور الوسطى عن طريق الاندلس[٢٢٣] وذكر ابن الدلائي[٢٢٤]انه كان في كنيسة المركز في لورقة[٢٢٥] جرادة من ذهب طلسما للجراد ولم يعلموا بالجراد في بلدهم طول تلك الجرادة هناك حتى سرقت فظهرت الجراد من ذلك العام ولم تفقد الجراد بعد ذلك الى الان. وقيل ان عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله) عندما أمر ببناء مدينة الزهراء امر ببناء بركة عظيمة عليها اسد عظيم الصورة بديع الصنعة شديد الروعة لم يشاهد أبهى منه فيما صور الملك في غابر الدهر، مطلي بذهب ابريز وعيناه جوهرتان وما يفيض من الماء يصب في نهر الوادي الكبير[٢٢٦].وزودت احواض قصر الخلافة بتماثيل من الرخام أو الفضة على أشكال مختلفة يجري ماؤها من أنابيب بعضها كأفواه الحيوانات وأكثرها من الرخام وبعضها من الفضة وبعضها الآخر من الذهب يتلألأ عن بعد في اشعة

الشمس[٢٢٧].وكانت حديقة قصر قرطبة تروى بأنابيب من الرصاص تصب الماء منها تماثيل مختلفة الاشكال من الذهب الابريز والفضة الخالصة والنحاس المموه[٢٢٨].

لكن التماثيل الذهبية الاخرى التي وضعت فوق الحوض صنعت داخل العاصمة قرطبة وهي مرصعة بالدر الغالي النفيس وهي عبارة عن اثني عشر تمثالاً من الذهب الاحمر مفرقة على جوانب الحوض[٢٢٩].

ومن اعجب الاثار في جزيرة قادس[٢٣٠] بالاندلس الصنم المنسوب الى هذه الجزيرة بناه اركليش وهو هرقلس اصله من الروم الاغريقيين وكان من قادة الروم وكبرائهم على زمن موسى (ع)، وهو ضم في وسط الجزيرة مربع ذرع اسفله من كل جانب اربعون ذراعاً قد تقدمت رجله اليمنى وتأخرت اليسرى كالماشي وارتفاع الصنم من الارض الى رأس الصورة ١٤٠ ذراعاً وقد خرج من بين رجليه عمود نحاس او ذهب صاعداً حتى علا فوق رأسه نحو ذراعين في رأي العين[٢٣١].وقيل ان الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم اتخذ تمثالاً زنته ٣٠٠ رطل من الذهب الخالص وحفة من الياقوت والزبرجد.وكان في قصر المعتمد بن عباد (٤٦١-٤٨٤هـ/١٠٦٩-١٠٩١م) في اشبيلية تماثيل عنبر من جمالها جمل مرصع بالذهب واللالئ[٢٣٢].وذكر ابن الخطيب[٢٣٣]ويوجد في بركة قصر الحمراء تماثيل من السمك الذهبي الكثير العدد اذا واجهته اشعة الشمس[٢٣٤].

الخاتمة :

بعد الانتهاء من هذا البحث نستنتج عدة أمور منها :

١-أن معدن الذهب يوجد في معظم المدن الاندلسية مثل قرطبة وغرناطة والمرية وغيرها ، سواءً في الانهار او الرمال .

٢-لم يقتصر استعمال الذهب على صناعة الحلي والزينة بل تعدى ذلك الى استعماله في تزيين الملابس وتجليد الكتب وترصيع مقابض السيوف والتماثيل وغير ذلك .

٣-أستعمل الذهب في تزيين القصور والمساجد والمدارس في الأندلس .

٤-ان وفرة الذهب في الاندلس ادى الى ظهور العديد من الصناعات المهمة منها صناعة الزجاج والفخار المذهب .

٥-ادى الذهب دوراً بارزاً في الجوانب السياسية ولاسيما في الهدايا التي كان يتبادلها الخلفاء والامراء في الاندلس فيما بينهم من جانب ومع ملوك الدول الاخرى من جانب اخر .

هوامش البحث:

*القرآن الكريم

(١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م) عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص١٧٥.

(٢) العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢٢، ص١٠١- ١٠٢؛ القزويني، عجائب المخلوقات ، ص١٧٥.

(٣) داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م) تذكرة اولي الالباب الجامع للعجب العجاب، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت د.ت، ج١، ص١٧٨- ١٧٩.

(٤) قبرص : هي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوماً بها مدن كثيرة وقرى عامرة ة ومزارع وأنهار وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله شيء ، وبها من المواشي ما يكفي بلاد الافرنج . ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: انور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨،ص١٦٩.

(٥) شيخ الربوة، شمس الدين، ابو عبد الله محمد أبي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي (ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع في بطرسبورغ، مطبعة الاكاديمية الامبراطورية، ١٨٦٥م، ص٤٩.

(٦) التبر : ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ فاذا ضرب دنانير فهو عين . الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٥م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ج٤ ، ص١٣٦٩.

(٧) الزخرف : الذهب . الجوهري ، الصحاح ، ج٢ ، ص٥٠٨.

(٨) العسجد : الذهب . الجوهري ، الصحاح ، ج٢ ، ص٥٠٨.

(٩) الابريز : الحلي الصافي من الذهب ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، ج٥ ، ص٣١١.

(١٠) عقيل محسن، موسوعة الاحجار الكريمة المصورة، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٨٧.

(١١) اشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص ايضاً وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره بها وبها كان بنو عباد ولمقامهم بها خربت قرطبة . الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، ط٢، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٥م ، ج١ ، ص١٩٥.

(١٢) عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط٢، ٢٠١٠، ص١٧٤.

(١٣) مالقة : مدينة بالآندلس عامرة من اعمال ريه سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمريه ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٣.

(١٤) مسعد، سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية، مصر، ٢٠٠٠م، ص١٣٤.

(١٥)غرناطة : هي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الأندلس واعظمها واحسنها وأحصنها ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٩٥ .

(١٦) الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق: احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠ ، ص٤٥.

(١٧) ابن غالب ، ابو عبد الله محمد بن ايوب (ت٧٦٧هـ/ ١٣٦٣م) ، فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، تحقيق: لطفي عبد البديع ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦، ص١٤ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٦.

(١٨) قرطبة : مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها كانت سريراً لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني امية ومعدن الفضلاء بينها وبين البحر خمسة ايام . للمزيد ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٢٤.

(١٩) الرقيق القيرواني، ابراهيم بن القاسم (ت بعد ٤٢٣هـ/ ١٠٢٦م) تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق وتقديم: المنجي الكعبي، ط٢، الدار العربية للكتاب- تونس، ٢٠٠٥، ص٩٨.

(٢٠) اشبونه : بالاندلس من كورة باجه وهي مدينة على طريق العساكر وهي قديمة على البحر واسمها قودية وسوراها رائق البنيان بديع الشأن . للمزيد ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٦١.

(٢١) الأدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٩هـ .، ج٢، ص٥٤٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦١.

(٢٢)لاردة : مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل اعمالها باعمال طركونة منحرفة عن قرطبة الى ناحية الجوف . للمزيد ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٧.

(٢٣) الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م) ، الجغرافية ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق ، نشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٨٢ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٠٧.

(٢٤) الزهري ، الجغرافية ، ص٩٥ ؛ ، الزغول، جهاد غالب، الحرف والصناعات في الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، مركز الافق، الاردن، ط١، ٢٠٠١،ص٧٥ .

(٢٥) الادريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢ ، ص٧٢٨.

(٢٦) عقيل، موسوعة الاحجار، ص٣٨٨.

(٢٧) قسطنطين : يلقب بالارجواني وذلك لأنه ولد في الغرفة الارجوانية عام (٣٠٠هـ/٩١٢م) ، وهي الغرفة المخصصة للأمبراطور في القصر الأمبراطوري ، تولى الحكم عام (٣٣١هـ/٩٤٤م) ، وهو في الثلاثين من عمره وقد ظل قسطنطين في الحكم حتى توفي في نوفمبر سنة (٣٤٦هـ/٩٥٩م) . للمزيد يراجع عنه : الخلف ، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس ، نشر عمادة البحث العلمي في الجامعة الأسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، (د.ت) ، ج١ ، ص١٨١ ، هامش ٣ .

(٢٨) حمود، سوزي، الاندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٩٠.

(٢٩) جعفر المصحفي : ابو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر وزير أديب اندلسي من كبار الكتاب وله شعر كثير ، أصله من بلنسيه استوزره المستنصر الاموي الى أن توفي ، وولي جزيرة ميورقة في ايام الناصر ، قتله المنصور بن ابي عامر سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م ، الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢ ،ج٢ ، ص١٢٥.

(٣٠) الجوشن : الدرع . الجوهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص٢٠٩٢.

(٣١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، ج٤، ص١٨٥؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣٥م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ج١، ص٣٨٢.

(٣٢) ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ ، ص١٧٧.

(٣٣) ابن شهيد : ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاشجعي الاندلسي القرطبي ، كانت ولاده سنة (٣٨٢هـ/٩٩٤م) كان من أعلم اهل الاندلس متفنناً بارعاً في فنونه ، له التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب " كشف الدك وايضاح الشك " ومنها التوابع والزوابع ، وحانوت عطار ، توفي سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٣م) . ينظر : ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ج١ ، ص١١٦-١١٨.

(٣٤) وشقة : قطعة من القماش . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٣٤٤.

(٣٥) عيد، يوسف، الفنون الاندلسية واثرها في اوروبا القروسطية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص١٢٦-١٢٧.

([٣٦]) صقلية : مدينة من جزائر بحر المغرب مقابل افريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية واخرى مسيرة سبعة أيام . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤١٦.

([٣٧]) عيد، الفنون الاندلسية، ص١٢٦.

([٣٨]) نفح الطيب ، ج٤، ص٣٢٦-٣٢٧.

([٣٩]) القنب : نبات يؤخذ لحاءه ثم يفتل حبالاً وله لب يسمى الشهدانج . الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية للنشر ، (د.ت) ، ، ج٤ ، ص٨١.

([٤٠]) الشهدانج : هو بذر القنب. الزبيدي ، تاج العروس ، ج٦ ، ص٦٨؛ الزغول، الحرف والصناعات ، ص١٦٢ .

([٤١]) بكر بن ابراهيم : بن المجاهد ابو عمرو اللخمي الاشبيلي ، باحث أندلسي ظاهري المذهب له اشتغال بالأدب والشعر من اهل اشبيلية كان يحترف تسفير الكتب وزار مدينة فاس ، توفي في اشبيلية سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م). الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٦١ .

([٤٢]) بلنسيه : كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار وتعرف بمدينة التراب . الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٩٠.

([٤٣]) موسى، عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ص٢٢٨.

([٤٤]) جودي، محمد حسين، الفن العربي الاسلامي، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٧، ص١٧٢.

([٤٥]) ابن تومرت ، ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري الملقب بالمهدي ، ولد عام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ، ويقال له مهدي الموحدين ، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ، توفي سنة (٥٢٤هـ/١١٣٠م) . للمزيد يراجع عنه : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٤٥-٤٧ .

([٤٦]) المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٨٦؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٦١١-٦١٢.

([٤٧]) عبد المؤمن بن علي : ابو محمد عبد المؤمن بن علي بن يعلا بن مردان بن نصر بن عامر بن موسى الزناتي ، كان والده فخاراً ، قد طلب العلم في صغره ولزم المساجد لدراسة القرآن تمت بيعته سنة (٥٢٤هـ/١١٣٠م) وهي البيعة الخاصة ، وبويع بيعته العامة سنة (٥٢٦هـ/١١٣٢م) بعد وفاة المهدي بسنتين بجامع تينمل بعد صلاة الجمعة توفي سنة (٨٥٨هـ/١١٦٣م) عن ٦٣ سنة وحمل الى تينمل ودفن بها الى جنب الامام المهدي ، فكانت ايام ملكه ٣٣ سنة وخمسة أشهر و١٣ يوم . ابن ابي زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٩٧٢م، ص١٨٣-١٨٦ ، ٢٠٢.

([٤٨]) ابن صاحب الصلاة، ابو مروان عبد الملك (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م) المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط٣، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ١٩٨٧، ص ٣٥٠-٣٥١.

([٤٩]) ابو عبد الله احمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ/ ١٣٢٠م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣؛ ج٢، ص٤٥.

([٥٠]) طليطلة : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة في الاندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الاندلس ، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب اصحاب الكهف. الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٩-٤٠.

([٥١]) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الاندلس للنشر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص٩٧.

([٥٢]) ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص٢٩.

([٥٣]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢ ، ص٥٧٧؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥٧.

([٥٤]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢ ، ص٥٧٧؛ الحميري، الروض المعطار ، ٤٥٧.

([٥٥]) البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، المسالك والممالك، نشر دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢، ج٢، ص٩٠١ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٨.

([٥٦]) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠١.

([٥٧]) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٢٨.

([٥٨]) البتنوني، محمد لبيب، رحلة الاندلس، كلمات للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٣، ص٤٨- ٤٩.

([٥٩]) فرحة الانفس، ص٢٨.

([٦٠]) ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢٩.

([٦١]) ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢٩.

([٦٢]) أحمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٩٥، ص١٢٤.

([٦٣]) عويس، عبد الحليم، التكاثر المادي واثره في سقوط الاندلس، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤، ص١٥.

([٦٤]) الفتنة : حدثت بين البربر والاندلسيون وبخاصة أهل قرطبة حول منصب الخلافة فضلاً عن المجازر التي ارتكبها العامة في حقهم من قتل وسبي وهتك للأعراض فقام البربر بهدم الدور والمباني وانتهاك حرمة بيوت الله ولاسيما في مدينة الزاهرة التي ازيلت من الخارطة ، والزهراء التي طمست أغلب معالمها الحضارية .

بوباية ، عبد القادر ، البربر في الاندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص٣٠٧ ، ٣٢٣-٣٢٤.

([٦٥]) ابن غالب، فرحة الانفس، ص٣٠.

([٦٦]) الفتنة الثانية : هي الفتنة التي حدثت في قرطبة التي تزعمها القاضي أبو جعفر حمدين بن علي وهو عربي دخل جده الى الاندلس مع بلج بن بشر تمكن من دخول قرطبة مع النصارى في ١٠ ذي الحجة سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م ، وعاث النصارى في المدينة فساداً واستباحوا المسجد الجامع ومزقوا المصاحف ونزعوا النواقيس التي كانت رؤوساً للثريات . نصر الله ، سعدون ، تاريخ العرب السياسي في الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص٣١٠-٣١١.

([٦٧]) ابن غالب، فرحة الانفس، ص٣٠.

([٦٨]) الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٧.

([٦٩])البيان المغرب ، ج٢، ص٢٢٨؛ ابن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ، ج٢، ص٣٨.

([٧٠]) مسالك الابصار، مج٣، ج٤، ص١١٩؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج٥، ص٢٠٩.

([٧١]) العميد، طاهر مظفر ، آثار المغرب والاندلس ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩م، ص٢٧٨.

([٧٢]) البتنوني، رحلة الاندلس، ص٩٧.

([٧٣]) يوسف بن عبد المؤمن : أبو يعقوب بن علي القيسي الكومي من ملوك دولة الموحدين بمراكش وهو الثالث فيهم مولده في تينمل وبويع له وهو في اشبيلية بعد وفاة أبيه سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) ، بويع البيعة العامة في مراكش سنة (٥٦٠هـ/١١٦٤م) وحسنة سيرته ، كان حازماً شجاعاً ، تنسب اليه الدنانير اليوسفية في المغرب ، توفي قرب الجزيرة الخضراء فحمل الى تنميل ودفن بها الى جانب قبر ابيه سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) . للمزيد يراجع عنه : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٣٠-١٣٢.

([٧٤]) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٣٨٧- ٣٨٨.

([٧٥]) المن بالامامة، ص٣٩٢- ٣٩٣.

([٧٦]) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٣٩٤.

([٧٧]) المقري، نفح الطيب، مج١، ص٥٢٧.

([٧٨]) عيد، الفنون الاندلسية، ص٤٤.

(٧٩) مدينة الزهراء : مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٥هـ/٩٣٥م) ، وعملها متنزهاً له وانفق في عمارتها من الاموال ما تجاوز فيه حد الاسراف . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٦١.

(٨٠) العميد، آثار المغرب، ص٢٩٤.

(٨١) العميد، آثار المغرب، ص٢٩٤.

(٨٢) البتنوني، رحلة الاندلس، ص١٢٦.

(٨٣) البتنوني، رحلة الاندلس، ص١٢٧.

(٨٤) ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٧٩، مج٧، ص١٣٠- ١٣١.

(٨٥) ابن بسام، الذخيرة، مج٧، ص١٣٣.

(٨٦) ابن بسام، الذخيرة، مج٧، ص١٣٣- ١٣٤.

(٨٧) عبد الله بن بلقين : بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ، امير غرناطة لقبه المظفر بالله ولي بعد جده باديس سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م) كان ذا حظ وافراً من البلاغة والمعرفة شاعراً جيد الشعر حسن الخلق توفي سنة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) . ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الآصل الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ج٣ ، ص٢٨٩-٢٩١.

(٨٨) عباس، احسان، تاريخ الادب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الثقافة، بيروت، ط٥، ١٩٧٨، ص٤١.

(٨٩) عباس، تاريخ الادب، ص٤١- ٤٢.

(٩٠) الزغول، الحرف والصناعات، ص١٤٦.

(٩١) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤٤١-٤٤٢.

(٩٢) عيد، الفنون الاندلسية، ص٤٠.

(٩٣) العميد، آثار المغرب، ص٣٠٨.

(٩٤) البتنوني، رحلة الاندلس، ص٧٨.

(٩٥) البتنوني، رحلة الاندلس، ص١٢٤.

(٩٦) عويس، التكاثر المادي، ص٢٧- ٢٨.

(٩٧) مجهول، (القرن ٨هـ/١٢م) ، تاريخ الاندلس، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوباية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩، القسم التاريخي ، ص٢٠٥.

(٩٨) رمضان، عاطف منصور، النقود الاسلامية واهميتها في دراسات التاريخ والاثار والحضارة الاسلامية، نشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٢٩.

([٩٩]) مسعد، العلاقات، ص١٦٢.

([١٠٠]) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٩٦-١٩٨.

([١٠١]) حمود، الاندلس في العصر الذهبي، ص٤٨.

([١٠٢]) مسعد، العلاقات، ص١٦٤.

([١٠٣]) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٩٦-١٩٨.

([١٠٤]) سورة التوبة ، آية ٣٣ .

([١٠٥]) مسعد،العلاقات، ص١٦٥.

([١٠٦]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص٢٢٦.

([١٠٧]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص٢٢٨.

([١٠٨]) ابو عبد الله بن الأحمر الارجوني ، بويع سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م) بأرجونة وهي بليدة بالقرب من قرطبة وكان سعيداً مؤيداً حازماً بطلاً ذا دين وعفاف هزم ابن هود ثلاث مرات ولم تكسر له راية قط وجاء اذفونش فحاصر جيان واخذها بالصلح وعقدت بينهما الهدنة عام (٦٤٢هـ /١٢٤٤م) ، توفي سنة (٦٧٢ هـ /١٢٧٤م) ، وتملك بعده أبنه محمد . الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الآسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ج١٥ ، ص٢٥٣؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٠م) الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٥ ، ص١٦٦-١٦٧ .

([١٠٩]) سورة آل عمران ، آية ٢٠٠.

([١١٠]) ابن الخطيب، الاحاطة ، ج١ ، ص٣٩.

([١١١]) ابو مصطفى، السيد كمال، دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة ، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٧، ص٣١.

([١١٢]) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالاندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبته واعمالها متصلة باعمال شذونه ومدينتها من اشرف المدن واطيبها ارضاً . الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣٦.

([١١٣]) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً مرساها عجيب يسمى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز. الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٣٤.

([١١٤]) اغمات : ناحية من بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير . الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٢٥.

([١١٥]) تلمسان : مدينة بالمغرب وهي مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر احدهما قديمة والاخرى حديثة ، الحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب وأسمها تافرزت فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأسم القديمة اقادير يسكنها الرعية . الحموي، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٤.

([١١٦]) سجلماسة : مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشر ايام ، اكثر اقوات سجلماسة من التمر وغلتهم قليلة .الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٩٢.

(١١٧) فاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مدنهم قبل ان تختط مراكش ، وبفاس يصبغ الأرجوان والأكسية القرمزية . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٣٠.

([١١٨]) مراكش : أعظم مدينة بالمغرب واجلها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن وكان اول من اختطها يوسف بن تاشفين ، ومراكش معناه بالبربرية أسرع المشي ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٩٤.

([١١٩]) سبته : هي بلدة مشهورة من قواعد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الاندلس . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٨٢.

([١٢٠]) سلا : مدينة باقصى المغرب وهي مدينة متوسطة الصغر فيها نهر كبير تجري فيه السفن منها الى مراكش عشرة مراحل . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٣١.

([١٢١]) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٥٣.

([١٢٢]) ابو مصطفى، دراسات اندلسية، ص٣٣.

([١٢٣]) ابو مصطفى ، دراسات اندلسية ، ص٣٢.

([١٢٤]) الخزاعي ، كريم عاتي، اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٥٥.

([١٢٥]) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة ، ص٥٤.

([١٢٦]) العبر ، مج١ ، ص٥٥١.

([١٢٧]) الهاشمي، مزاحم علاوي، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص٩٥.

([١٢٨]) نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٠١.

([١٢٩]) عباس، محاضرات في تاريخ المغرب، ص١٧٤.

([١٣٠]) عيد، الفنون الاندلسية، ص١٢١.

([١٣١]) تاريخ افريقية، ص١٠١؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٨ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٣- ٣٩٤.

([١٣٢]) القيرواني، تاريخ افريقية، ص١١١.

([١٣٣]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢؛ ابن الوردي، خريدة العجائب ، ص٧٤- ٧٥.الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٣.

([١٣٤]) مرسيه : مدينة بالاندلس من اعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام وهي ذات اشجار وحدائق محدقة بها . الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠٧.

([١٣٥]) المقري، نفح الطيب، مج١، ص٢٠١.

([١٣٦]) بول، قصة العرب، ص١٠٠.

([١٣٧]) ابن خلدون ، العبر ، مج٤ ، ص١٨٥ .

([١٣٨])ابن بسام ، الذخيرة ، ج٧ ، ص٨٥.

([١٣٩]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص٢١٠.

([١٤٠]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص٢١٧.

([١٤١]) عباس ، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، ص١٧٤.

([١٤٢]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٣.

([١٤٣]) بول، قصة العرب، ص١٠٠.

([١٤٤]) عباس ، رضا هادي ، الخزاعي ، كريم عاتي ، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، بغداد ، ٢٠١٠م ، ص٢٠٨.

([١٤٥]) كولان، س ج، الاندلس، ترجمة: ابراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٠، ص١٨٣.

([١٤٦])المنصور بن ابي عامر : محمد بن عبد الله بن ابي عامر بن عبد الملك المعافري ، صحب الخليفة الحكم وولي له الأعمال من القضاء والامامة ثم اختصه بخدمة أم والده هشام فزاد بخاصته لولي العهد عزة ومكانة في الدولة ، توفي ليلة الاثنين ٢٧ رمضان سنة(٣٩٢هـ/٩٩٤م) فدفن في مدينة سالم التي بناها . ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص٥٧-٦١.

([١٤٧]) المناطق : وهي النطاق كما يقال مئزر وازار وملحف ولحاف . ينظر ابن منظور ، لسان العرب ج١ ص ٣٥٥

([١٤٨]) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج٢، ص٧٠.

([١٤٩]) الزغول، الحرف والصناعات، ص١١٢.

([١٥٠]) لذريق : ملك الفرنج صاحب الاندلس يسمى عند العرب ردريك أو رذريق كان ملكاً شجاعاً وافر المقدرة والعزم ولكنه كان طاغية يثير بقسوته وصرامته حوله كثيراً من البغض والسخط وكانت اسبانيا قد مزقت احزاباً يتطلع كل منها الى انتزاع السلطان والملك ، قتل لذريق وادي لكه سنة (٩٢هـ/٧١١م) وقيل مات غريقاً . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤ ، ص٣٠٢؛ عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص٤١-٤٢ ، ٤٥.

([١٥١]) مجهول ، من القرن (٦هـ/ ١٠م)، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، طبع مدينة مجريط، ١٨٦٧م، ص٩.

([١٥٢]) الهاشمي، الاوضاع الاقتصادية، ص١٠٨.

([١٥٣]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص٢٣٦.

([١٥٤]) عبد الرحمن الاوسط : هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي ابو المطرف صاحب الاندلس ، كان عادلاً في الرعية بخلاف ابيه جواداً فاضلاً له نظر في العلوم العقلية وهو اول من ضرب الدراهم في الاندلس وامر بالزيادة في جامع قرطبة ، توفي سنة (٢٣٧هـ/٨٥٠م) وهو ابن ٦٢ سنة ومدة حكمه ٣١ سنة وخمسة اشهر . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٨ ، ص٨٤.

([١٥٥]) ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ج٢، ص٢١.

([١٥٦]) ابن خلدون ، العبر مج٤ ، ص١٧٧.

([١٥٧]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص ٢٣٩-٢٤٠

([١٥٨]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص٢٤٠.

([١٥٩]) الهاشمي، الاوضاع الاقتصادية، ص١٧٦.

([١٦٠]) بول، ستانلي لين، قصة العرب في اسبانيا، ترجمة: علي الجارم بك كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٠٦.

([١٦١]) قصة العرب، ص٧٤.

([١٦٢]) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص٦٩- ٧٠.

([١٦٣]) الزغول، الحرف والصناعات، ص١٠٤.

([١٦٤]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ، ص٥٦٢.

([١٦٥]) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٤-١٥.

([١٦٦]) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٣٢٦.

([١٦٧]) نفح الطيب، ج٤، ص٢٠٥؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ، اعتناء به عبد اللطيف عاشور ، نشر مكتبة القرآن ، د.ت ، ص٨٧.

([١٦٨]) ولادة بنت المستكفي بالله : بنت محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ، اديبة شاعرة جزلة القول مطبوعة الشعر كانت تخالط الشعراء وتساجل الآدباء وتفوق البراء عمرت طويلاً ولم تتزوج قط كان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر ، توفيت بعد الخمسمائة . الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج١ ، ص٥٤٧.؛ العاملي ، زينب بنت علي بن عبيد الله بن حسن ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، نشر المطبعة الأميرية ، مصر ، ط١ ، ١٣١٢هـ، ص٥٤٧.

([١٦٩]) ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى الغرناطي الاندلسي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: اسماعيل العربي، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص١٤٠.

([١٧٠])المقري، نفح الطيب، ج١- ج٤، ١٧٨- ٢٠٦؛مسعد، العلاقات بين المغرب ، ص٢٠٦.

(١٧١) وادي أش : مدينة الاشات بالاندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش والغالب على شجرها الشاهبلوط . الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٩٨.

(١٧٢) دلاية : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الاندلس . الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٦٠.

(١٧٣) الذخيرة ، ج٥ ، ص٤٣٤.

(١٧٤) المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص١٠٩.

(١٧٥) حميدي ، مليكة ، الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة ، (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر ، ٢٠١٤ ،ص٢٦٣.

(١٧٦) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٣٦.

(١٧٧) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٣٦- ٢٣٧.

(١٧٨) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٥١.

(١٧٩) الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/ ٩٢٣م) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج١، ص٥٩٥.

(١٨٠) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٥٣.

(١٨١) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٣٢٣.

(١٨٢) العمري، مسالك الابصار، مج٣، ج٤، ص١٢٤ (هامش٢)؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢١٢؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٩م) تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠١١م، ص٦٧٩.

(١٨٣) قلعة ايوب : مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر من أعمال سرقسطة بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع ولها عدة حصون . الحموي ، معجم البلدان ،ج٤ ، ص٣٩٠.

(١٨٤) الحميري، الروض المعطار، ص٤٦٩.

(١٨٥) الزغول، الحرف والصناعات، ص٩٥ .

(١٨٦) مورنيو، مانويل جوميت ،الفن الاسلامي في اسبانيا ، مراجعة جمال محمد محرز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م، ص٣٨٢-٣٨٣.

(١٨٧) الزغول، الحرف والصناعات ، ص١٦٩.

(١٨٨) مورنيو ، الفن الإسلامي ص،٣٨٥.

(١٨٩) البتنوني، رحلة الاندلس، ص١٢٥.

(١٩٠) موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٥١.

(١٩١) بروفنسال، أ. ليفي، حضارة العرب في الاندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص٩٨.

([١٩٢]) مجهول، تاريخ الاندلس، القسم التاريخي ، ص٢٠٥؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٣٢؛ ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ج٢ ، ص٣٨.

([١٩٣]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص١١٥.

([١٩٤]) الزغول ، الحرف والصناعات ، ص١١٨.

([١٩٥]) الطنفسة : بساط صغير يجعله الراكب تحته . الفيروز ابادي ، ابو طاهر مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٧م) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ، ٢٠٠٥ ، ص٧٥٣.

([١٩٦]) ابن عبد الحكم وعبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) فتوح افريقيا والاندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤، ص٧٧- ٧٨؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص١٨.

([١٩٧]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢ ، ص٢٥١-٥٥٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٨٩.

([١٩٨]) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص١٤٧.

([١٩٩]) العميد، آثار المغرب، ص٢٩٥.

([٢٠٠]) الحميري، الروض المعطار ،ص ٥١١.

([٢٠١]) موسى بن ابي العافية : بن ابي باسل بن ابي الضحاك بن مجدول المكناسي ، مؤسس الامارة المكناسية بمراكش وتسمى امارة آل ابي العافية كانت له بلدة مكناسة قتل ببعض صحاري بلاد ملوية سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) . ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٣-٨٦.

([٢٠٢]) الزغول، الحرف والصناعات ، ص١٤١- ١٤٢؛ سالم ، عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، نشر مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧م ، ج٢، ص١٣٨.

([٢٠٣]) نفح الطيب، ج٣، ص٨٥.

([٢٠٤]) نيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ، الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص٤٨٦..

([٢٠٥]) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٨٥.

([٢٠٦]) عباس، تاريخ الادب الاندلسي ، ص٤٢- ٤٣.

([٢٠٧]) الزغول، الحرف والصناعات، ص١٤٧.

([٢٠٨]) بول، قصة العرب، ص١١٩.

([٢٠٩]) الدمالج : هي المعاضد (سوار يحيط بالعضد) ينظر : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) ، أساس البلاغة ، نشر دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص٤٢٤.

([٢١٠]) الشنوف : هي القرط وقد يخصص بما يعلق في اعلى الآذن والقرط في اسفلها . ينظر : الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، (ت١٧٠هـ/٧٨٣م) ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، نشر دار مكتبة الهلال ، القاهرة ، (د.ت) ،ج٦ ، ص٢٦٧.

([٢١١]) الزغول، الحرف والصناعات، ص١٤٨.

([٢١٢]) حميدي ، الاسهامات الحضارية ، ص٢٦٨.

([٢١٣])حميدي ، الاسهامات الحضارية ، ص٢٦٩.

([٢١٤])حميدي ، الاسهامات الحضارية ، ص٢٦٩.

([٢١٥]) الزغول ، الحرف والصناعات ، ص١٢٧.

([٢١٦])ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص٢٩.

([٢١٧]) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٥٥٢.

([٢١٨]) ابن السماك، ابو القاسم محمد بن ابي العلاء المالقي الغرناطي (القرن ٨ هـ/ ١٢م) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ٢٠١٠، ص٢١٩.

([٢١٩]) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة ، ص٣٨٧- ٣٨٨.

([٢٢٠]) زرياب : ابو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي ، ولد في الجزيرة سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م)، ودخل الاندلس سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م ، كان شاعراً عالماً ببعض الفنون عارفاً بأحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء ، وهو الذي جعل العود في خمسة اوتار وكانت اربعة ، أخذ الغناء ببغداد عن اسحاق الموصلي وغيرهم وغنى في صباه بين يدي هارون الرشيد سافر الى الاندلس وجعل عبد الرحمن بن الحكم له كل شهر ٢٠٠ دينار . توفي سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م) . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص٢٨.

([٢٢١]) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٢٨.

([٢٢٢]) عباس، محاضرات، ص١٩٨.

([٢٢٣]) جودي ، الفن العربي الاسلامي ، ص١٥١.

([٢٢٤]) ترصيع الاخبار، ص٢؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م) آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص٥٤٧.

([٢٢٥]) لورقه : هي مدينة بالاندلس من اعمال تدمير وبها حصن محكم وارضها لا يرويها الا ما ركد عليها من الماء . الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٥.

([٢٢٦]) المقري، نفح الطيب ، مج١، ص٥٦٤- ٥٦٥؛ ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق : مصطفى السقا وأخرون ، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ج٢ ، ص٢٦٦.

([٢٢٧]) حمود، الاندلس، ص٨٤.

([٢٢٨]) بول، قصة العرب، ص٩٣.

([٢٢٩]) حمود، الاندلس، ص٨٤.

(٢٣٠) قادس : جزيرة في غربي الاندلس تقارب أعمال شذونة طولها ١٢ ميلاً . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٩٠.

(٢٣١) الحميري، الروض المعطار ، ص٤٤٨.

(٢٣٢) ابن بسام، الذخيرة، مج٧، ص٣٠١؛ الازدي، ابو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الخزرجي، (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٥م) بدائع البدائة، طبع مصر، ١٨٦١م، ص٢١٢.

(٢٣٣) اعمال الاعمال، ج٢، ص٢٤.

(٢٣٤) بول ، قصة العرب، ص١٣٦.

المصادر والمراجع

١- ابن ابي زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٩٧٢م.

٢- ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الآصل الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.

٣- ـــــ ، تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

٤- ابن الدلائي ، أحمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٩٥.

٥- ابن السماك، ابو القاسم محمد بن ابي العلاء المالقي الغرناطي (القرن ٨ هـ/ ١٢م) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ٢٠١٠.

٦- ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: انور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٧- ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٧٩.

٨- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٩م) تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠١١م .

٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.

١٠- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م.

١١- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى الغرناطي الاندلسي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: اسماعيل العربي، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠.

١٢- ابن صاحب الصلاة، ابو مروان عبد الملك (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م) المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط٣، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ١٩٨٧.

١٣- ابن عبد الحكم وعبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) فتوح افريقيا والاندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤.

١٤- ابن عذارى ، ابو عبد الله احمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ/ ١٣٢٠م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

١٥- ابن غالب ، ابو عبد الله محمد بن ايوب (ت٧٦٧هـ/ ١٣٦٣م) ، فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، تحقيق: لطفي عبد البديع ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦.

١٦- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

١٧- الأدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٩هـ .

١٨- الازدي، ابو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الخزرجي، (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٥م) بدائع البدائة، طبع مصر، ١٨٦١م .

١٩- الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/ ٩٢٣م) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

٢٠- الانطاكي ، داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م) تذكرة اولي الالباب الجامع للعجب العجاب، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت د.ت .

٢١- البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، المسالك والممالك، نشر دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢.

٢٢- الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٥م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ .

٢٣- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، ط٢، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٥م .

٢٤- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق: احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠ .
٢٥- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الآسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٢٦- الرقيق القيرواني، ابراهيم بن القاسم (ت بعد ٤٢٣هـ/ ١٠٢٦م) تاريخ افريقيا والمغرب، تحقيق وتقديم: المنجي الكعبي، ط٢، الدار العربية للكتاب- تونس، ٢٠٠٥.
٢٧- الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية للنشر ، (د.ت) .
٢٨- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢.
٢٩- الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م) ، الجغرافية ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق ، نشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د.ت) .
٣٠- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ، اعتناء به عبد اللطيف عاشور ، نشر مكتبة القرآن ، د.ت .
٣١- شيخ الربوة، شمس الدين، ابو عبد الله محمد أبي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي (ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع في بطرسبورغ، مطبعة الاكاديمية الامبراطورية، ١٨٦٥م.
٣٢- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٠م) الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٣٣- الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٣٤- العاملي ، زينب بنت علي بن عبيد الله بن حسن ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، نشر المطبعة الأميرية ، مصر ، ط١ ، ١٣١٢هـ .
٣٥- العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠١٠ .
٣٦- الفيروز ابادي ، ابو طاهر مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٧م) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ، ٢٠٠٥ .
٣٧- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م) آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت).

٣٨- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م) عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

٣٩- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

٤٠- مجهول ، من القرن (٦هـ/ ١٠م)، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، طبع مدينة مجريط، ١٨٦٧م.

٤١- مجهول، (القرن ٨هـ/١٢م) ، تاريخ الاندلس، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوباية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٤٢- المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ،بيروت ، ٢٠٠٦ .

٤٣- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الاندلس للنشر ، بيروت ، ١٩٩٦م .

٤٤- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣٥م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٤٥- ـــــ ، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق : مصطفى السقا وأخرون ، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

المراجع العربية :

٤٦- ابو مصطفى، السيد كمال، دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة ، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٧.

٤٧- البتنوني، محمد لبيب، رحلة الاندلس، كلمات للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.

٤٨- جودي، محمد حسين، الفن العربي الاسلامي، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٧.

٤٩- حمود، سوزي، الاندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.

٥٠- الخزاعي ، كريم عاتي، اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، بغداد، ٢٠٠٩.

٥١- رمضان، عاطف منصور، النقود الاسلامية واهميتها في دراسات التاريخ والاثار والحضارة الاسلامية، نشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.

٥٢- الزغول، جهاد غالب، الحرف والصناعات في الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، مركز الافق، الاردن، ط١، ٢٠٠١.

٥٣- سالم ، عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، نشر مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧م .
٥٤- عباس، احسان، تاريخ الادب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الثقافة، بيروت، ط٥، ١٩٧٨.
٥٥- عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط٢، ٢٠١٠.
٥٦- عقيل محسن، موسوعة الاحجار الكريمة المصورة، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.
٥٧- عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٧م .
٥٨- عويس، عبد الحليم، التكاثر المادي واثره في سقوط الاندلس، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤.
٥٩- عيد، يوسف، الفنون الاندلسية واثرها في اوروبا القروسطية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
٦٠- العميد ، طاهر مظفر ، أثار المغرب والاندلس ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
٦١- مسعد، سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية، مصر، ٢٠٠٠م.
٦٢- موسى، عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨٣.
٦٣- الهاشمي، مزاحم علاوي، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.

المراجع المعربة :

٦٤- بروفنسال، أ. ليفي، حضارة العرب في الاندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
٦٥- بول، ستانلي لين، قصة العرب في اسبانيا، ترجمة: علي الجارم بك كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢.
٦٦- كولان، س ج، الاندلس، ترجمة: ابراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
٦٧- مورنيو، مانويل جوميت ،الفن الاسلامي في اسبانيا ، مراجعة جمال محمد محرز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م.

الرسائل والاطاريح :

٦٨- حميدي ، مليكة ، الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة ، (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر ، ٢٠١٤ .